الاحتفالات التاريخية

« الاحتفال بقدوم الجناب العالى الخديوي »

جرت العادة بأن تدعو محافظة مصر الكبراء والوجهاء من اهل العاصمة لوداع سمو الخديو المعظم عند سفره للاصطياف فى الاسكندرية ولاستقباله عند قدومه منها فيلبُّوا الدعوة . وقد ارتأى بعض المقربين من جنابه العالى أن يحتفلوا لقدومه فى هذا العام بتزيين الطريق من المحطة الى قصر عابدين المعمور فأعلنوا ذلك فى الجرائد وفى مقدمتها جريدة المؤيد الغرّاء ودعوا الناس الى الاكتتاب وألّفوا لجنة برئاسة سعادتلو عبد القادر باشا حلمي فأقبل طائفة من الاغنياء والوجهاء على الاكتتاب حتى بلغ ما جمعته اللجنة ألفاً ومائتي جنيه فأنفقوا على الزينة الف جنيه فكانت احسن زينة رآها الناس فى شوارع القاهرة

أنشأوا ثلاثة اقواس احدها عربي فى ميدان المحطة والثاني افرنجي فى ميدان الازبكية بالقرب من تمثال ابراهيم باشا والثالث مصري فى ميدان عابدين وأنشأوا بالقرب من هذا مسلتان بهيئة المسلات المصرية القديمة وزينوا المسلة الكبرى والاقواس بالانوار الكهربائية الملوّنة والنقوش الجميلة ، ونصبوا على جانبي الطريق سلاسل من اغصان الاشجار علقوا فيها قناديل (فوانيس) من الورق وزاد الزينة بهاء وكمالا اصحاب الدكاكين والفنادق والحانات الذين زينوا ابوابهم بالانوار الكهربائية والاعلام واكثرهم من الاجانب كما هو معلوم

وقد اقام المحتفلون سرادقين عظيمين أمام قصر عابدين احدهما

لاستقبال سموه والآخر للعزف والغناء فشرف الامير اعزه الله ليلا ما أعدّ له اجابة لدعوة المحتفلين واظهر لهم البشر والارتياح واثنى على عملهم واريحيتهم وكانوا قدروا ان ما زاد عن نفقة الزينة من المال الذي يجمع لها يكون اعانة لمدرسة محمد علي الصناعية التي انشأتها جمعية العروة الوثقى في هذا العام فشكر لهم الامير وضع هذه المساعدة في محلها وتلك عادته الممدوحة يثني على العاملين ويذكرهم بخير

ثم مر سموه في شارع الزينة ليلا ذاهباً الى قصر القبة المعمور . وقد حشر الناس الى هذا الشارع من كل صوب وناحية فكان مزدحماً بالالوف من الرجال والنساء والولدان الى ما بعد نصف الليل وكانت تلك ليلة الجمعة التي يستريح الاكثرون في يومها . وكان فرح الناس بالزينة مختصاً بالاجانب وابناء الطبقة الدنيا من المصريين إذ كانوا يمزقون قناديل الورق ويأخذون الشمع منها حيث لم يجدوا احداً من الشرطة يمنعهم وبهذا قلّ بهاء الزينة بعد الساعة التاسعة حيث كثر هؤلاء الرعاع المتدون . واما الخواص فقد كانوا في همّ وغم لأن يوم الزينة هو اليوم الذي تحقق فيه احتلال فرنسا بقسم من اسطولها وعسكرها في جزيرة مدللي (متلين) بالقرب من زقاق الدردنيل . اما حكم مثل هذه الزينة شرعاً فلا يخفى على مسلم وربما نكتب عنه بالتفصيل في جزء آخر

« استدراك على المقالة الاولى من هذا الجزء »

ذكرنا في المقالة الافتتاحية ان الشرقيين اقتدوا بالغربيين في الاحتفال باعياد ملوكهم وامرائهم وان هذه الاحتفالات لاجل احياء الشعور بعظمة وعزة الدولة التي يمثلها الملك والامير . فاما خبر الاقتداء فقد سبق به القلم

على غير بينة ولا دليل والصواب أن الشرقيين اشد الناس تعظيما لملوكهم منذ القدم وحسبك انهم عبدوهم من دون الله وانهم لا يزالون يقدسونهم بقدر مالهم من السلطة والاستبداد . وأما مسئلة احياء الشعور فترى بعض الجرائد تنوه بشدها ذاهبة الى ان هذه الاحتفالات منبعثة عن الشعور بعظمة من احتفل لاجله وجبه وربما يصح هذا من بعض المحتفلين الذين لهم فيه منافع تولد هذا الشعور ولكن الظلم في اسناده الى الامة مع ان القائمين به افراد معدودون معروفون . وقد علمت من بعض كبار الموظفين من الانكليز بمناسبة ذكر عيد مولد ملكهم ان هذا العيد لا يكاد يعرفه الانكليز ولا في لوندرة ولا يحتفل به ولا بعيد الجلوس احد الا السفراء والوكلاء عن الدولة في البلاد الاجنبية فانهم يرفعون الاعلام ويقبلون التهاني من سفراء سائر الدول ووكلائها . وقال ان الملك اذا قدم من سفر الى لوندره لا يستقبله الكبراء والوجهاء في المحطة كما يستقبل المصريون الجناب الخديوي ولا يزينون له المحطة ولا الشارع الذي يمر منه . فهل كان الانكليز فاقدي الشعور والاحساس وغير مخلصين لملكهم ؟ كلا ان الفرق بيننا وبينهم عظيم .

ولا يخفى ان الكلام عام في الاحتفالات والشعور الباعث عليها أو المنبعث عنها لا في سمو الخديوي وحب المصريين لمقامه الكريم فان هذا مما لا نزاع فيه

« سفر الجناب العالي الى السودان »

يسافر سمو الخديوي المعظم في هذا الشهر الى السودان بصفة رسمية واننا نرى آراء الناس مختلفة في هذا السفر ومنهم اصحاب الجرائد وسنذكر ذلك مفصلا بعد السفر ان شاء الله تعالى